

## 82392 - سفر المرأة لطلب العلم بلا محرم

### السؤال

ما حكم الإسلام في سفر المرأة لطلب العلم بغير محرم؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

دللت الأدلة الصحيحة الصريحة على أن المرأة ليس لها أن ت safar إلا مع محرم ، وهذا من كمال الشريعة وعظمتها ، ومحفوظتها على الأعراض ، وتكريمهما للمرأة ، واهتمامها بها ، والحرص على صيانتها وحفظها ووقايتها من أسباب الفتنة والانحراف ، سواء كانت الفتنة لها أو بها .

ومن هذه الأدلة : ما رواه البخاري (1729) ومسلم (2391) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَا تُسَافِرْ أَمْرَأً إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، وَلَا يَدْخُلْ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا مَعَهَا مَحْرَمٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَنِيشٍ كَذَا وَكَذَا وَأَمْرَأٌ تُرِيدُ الْحَجَّ . فَقَالَ : أَخْرُجْ مَعَهَا ) .

وبناء على ذلك فلا يجوز للمرأة أن ت safar لطلب العلم بغير محرم ، وعليها أن تحصل العلم الواجب عليها بالطرق الكثيرة المتاحة ، كالاستماع للأشرطة ، وسؤال أهل العلم عن طريق الهاتف ، ونحو ذلك مما يسره الله تعالى في هذه الأزمنة .

وقد سئلت اللجنة الدائمة : هل خروج المرأة لتعلم الطب إذا كان واجباً أو جائزاً ، إذا كانت سترتكب في سببها هذه الأشياء مهما حاولت تلافيها :

أ- الاختلاط مع الرجال : في الكلام مع المريض - معلم الطب - في المواصلات العامة.

ب- السفر من بلد مثل السودان إلى مصر ، ولو كانت ت safar بطائرة ، أي لمدة ساعات وليس لمدة ثلاثة أيام.

ج- هل يجوز لها الإقامة بمفردها بدون محرم من أجل تعلم الطب ، وإذا كانت إقامة في وسط جماعة من النساء مع الظروف السابقة.

فأجابـت :

أولاً : " إذا كان خروجها لتعلم الطب ينشأ عنه اختلاطها بالرجال في التعليم أو في ركوب المواصلات اختلاطاً تحدث منه فتنة فلا يجوز لها ذلك ؛ لأن حفظها لعرضها فرض عين ، وتعلمها الطب فرض كفاية ، وفرض العين مقدم على فرض الكفاية . وأما مجرد الكلام

مع المريض أو معلم الطب فليس بمحرم ، وإنما المحرم أن تخضع بالقول لمن تخاطبه وتلين له الكلام ، فيطمع فيها من في قلبه مرض الفسوق والنفاق ، وليس هذا خاصاً بتعلم الطب .

ثانياً : إذا كان معها محرم في سفرها لتعلم الطب ، أو لتعليمه ، أو لعلاج مريض جاز . وإذا لم يكن معها في سفرها لذلك زوج أو محرم كان حراماً ، ولو كان السفر بالطائرة ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تتسافر المرأة إلا مع ذي محرم ) متفق على صحته ، ولما تقدم من إيثار مصلحة المحافظة على الأعراض على مصلحة تعلم الطب أو تعلمه ... إلخ .

ثالثاً : إذا كانت إقامتها بدون محرم مع جماعة مأمونة من النساء من أجل تعلم الطب أو تعلمه ، أو مباشرة علاج النساء جاز ، وإن خشيت الفتنة من عدم وجود زوج أو محرم معها في غربتها لم يجز . وإن كانت تباشر علاج رجال لم يجز إلا لضرورة مع عدم الخلوة " انتهى من "فتاوى الجنة الدائمة" (12/178) .

والله أعلم .